

عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(22) العصمة النسبية تعم كثيراً من الناس من غير فرق بين أولياء الله وغيرهم، لأن الإنسان الشريف الذي لا يقل وجوده في أوساطنا، وإن كان يقترب بعض المعاصي لكنه يجتنب عن بعضها اجتناباً تاماً بحيث يتجنب عن التفكير بها فضلاً عن الاتيان بها. مثلاً الإنسان الشريف لا يتجسس عارياً في الشوارع والطرق مهمما بلغ تحريض الآخرين له على ذلك الفعل، كما أن كثيراً من اللصوص لا يقومون بالسرقه في منتصف الليل متسلحين لانتهاك شيء رخيص، كما أن كثيراً من الناس لا يقومون بقتل البرياء ولا بقتل أنفسهم وإن عرضت عليهم مكافآت مادية كبيرة، فإن الحوافز الداعية إلى هذه الأفاعيل المنكرة غير موجودة في نفوسهم، أو أنّها محكومة ومردودة بالتقوى التي تحلّوا بها، ولاجل ذلك صاروا بمعزل عن تلك الأفعال القبيحة حتى أنهم لا يفكّرون فيها ولا يحدّثون بها أنفسهم أبداً. والعصمة النسبية التي تعرفت عليها تقرب حقيقة العصمة المطلقة في أذهاننا، فلو بلغت تلك الحالة النفسانية الرادعة في الإنسان مبلغاً كبيراً ومرحلة شديدة بحيث تمنعه من اقتراف جميع القبائح، يصير معصوماً مطلقاً، كما أن الإنسان في القسم الآخر ولا صار معصوماً نسبياً. وعلى الجملة: إذا كانت حوافز الطغيان والعصيان والبواغث على المخالفة محكومة عند الإنسان، منفورة لديه لاجل الحالة الراسخة، يصير الإنسان معصوماً تاماً منزهاً عن كل عيب وشين.

2. العصمة: نتيجة العلم القطعي بعواقب المعاصي قد تعرفت على النظرية الأولى في حقيقة العصمة وانّها عبارة عن: